إسرائيل تعتبر غوتيريش «شخصاً غير مرغوب فيه».. نتنياهو يتوعد إيران «بدفع الثمن غالياً» وطهران تهدد بزعزعة أمن تل أبيب

مجلس الأمن يبحث التطورات في المنطقة ودعوات دولية لضبط النفس

إسرائيليون يلتقطون صورة سيلفي أمام بقايا صاروخ أطلقته إيران على إسرائيل (أ.ف.ب)

عواصم ـ وكالات: توالت ردود الأفعال الدولية الداعية إلى ضبط النفس ومنع التصعيد عقب الهجوم الصاروخي الإيراني الواسع على إسرائيل مساء أمس الأول. وإزاء التطورات المتلاحقة وفي محاولة لمنع التصعيد، عقد مجلس الأمن الدولي جلسة طارئة لبحث التطورات في الشرق الأوسط.

من جهته، اتهم هادي هاشم مندوب لبنان في الأمم المتحدة اسرائيل بتجاهل القانون الدولي ومناشدات مجلس الأمن. وقال: نتجه لحرب اقليمية دون ضوابط طالما ظل القرار 1701 غير مكتمل التنفيذ. وأضاف: حذرنا من تمدد الحرب في الإقليم لتشمل عددا من الجبهات. وقال ان تنفيذ القرار 1701 هو الحل الوحيد لهذه الحرب. ومستعدون لتعزيز وجود الجيش في الجنوب. وأكد على النقاط التي وردت في مبادرة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قبل ايام لتعزيز وجود الجيش في الجنوب بالتنسيق مع اليونيفيل.

وبعد أن أعلنته إسرائيل «شخصا غير مرغوب فيه»، ومنعه من دخولها لعدم إدانته الهجوم، عاد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش وهاجم تل أبيب أمام الجلسة الطارئة، وقال منذ أكتوبر الماضي شنت إسرائيل في غزة حملة عسكرية تعتبر الأكثر دموية وتدميرا في سنوات خدمتي كأمين عام. اعتبر ان «الاعتداءات الإيرانية على إسرائيل لا تخدم القضية الفلسطينية» وقال ان طهران أطلقت نحو 200 صاروخ تجاه إسرائيل «قتلت فلسطينيا في الضفة الغربية».

وقال: «حان وقت وقف النار الفوري في غزة ووقف الأعمال العدائية في لبنان». واتهم إسرائيل برفض مقترح أميركي ـ فرنسي لوقف إطلاق النار في لبنان.

من جهته، شدد مندوب فرنسا لدى الأمم المتحدة نيكولاس دي رفييه، على ضرورة تنفيذ القرار 1701 في لبنان. وأضاف خلال الجلسة أن الوضع في لبنان خطير جدا، والتوغل الإسرائيلي البري ينتهك سيادة البلاد، مؤكدا على كل الأطراف حماية قوات «اليونيفيل» وضمان سلامته.

بدورها، قالت مندوبة أميركا ليندا توماس غرينفيلد «يجب أن يدفع الحرس الثوري الثمن»، واعتبرت أن دعم إيران لوكلائها سبب زعزعة استقرار المنطقة.

أما مندوبة بريطانيا، فشددت على عدم السماح بتحول لبنان إلى غزة ثانية. وبالعودة إلى الهجوم الصاروخي، أشاد الرئيس الإيراني مسعود بيزشكيان بما وصفه «الرد الحاسم» على «العدوان» الإسرائيلي. وقال: إذا هددت إسرائيل أمننا فنحن قادرون على زعزعة أمنها، بينما نفى وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أن تكون بلاده أعلمت الولايات المتحدة عبر وسطاء قبل الهجوم الصاروخي.

وقال عراقجي للتلفزيون الرسمي الإيراني: «قبل الهجوم، لم تكن هناك أي اتصالات». وأضاف: «النقطة الرئيسية للرسالة التي أوصلناها للأميركيين كانت بأننا كنا نقوم بتحرك دفاعي في إطار ميثاق الأمم المتحدة».

وأكد أن إيران أبلغت الولايات المتحدة بأن «العملية انتهت ولا ننوي المواصلة» عبر السفارة السويسرية في طهران.

في المقابل، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن إيران ارتكبت «خطأ جسيما»، متوعدا إياها بأنها «ستدفع ثمن» هذا القصف. وقال في رسالة عبر الفيديو إن «النظام الإيراني لا يفهم تصميمنا على الدفاع عن أنفسنا وجعل أعدائنا يدفعون الثمن». وأضاف ان أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله: «لم يفهم ذلك ويبدو أن هناك من لا يفهم ذلك في طهران. سوف يفهمون ذلك»، مؤكدا أن «من يهاجمنا نهاجمه».

وكتب وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت على موقع «إكس» إن «إيران لم تتعلم الدرس»، مضيفا: «من يهاجم دولة إسرائيل يدفع ثمنا باهظا».

في السياق، دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نفتالي بينيت إلى ضربة حاسمة تدمر منشآت إيران النووية غداة وابل الصواريخ الذي أطلقته طهران باتجاه إسرائيل.

وقال بينيت على منصة «إكس» بعد ساعات على الهجوم الإيراني على إسرائيل أمس الأول: «علينا التحرك الآن لتدمير برنامج إيران النووي ومنشآتها المركزية للطاقة ولشل هذا النظام الإرهابي بشكل يقضي عليه». وكتب بينيت «لدينا المبرر. لدينا الأدوات. الآن، بما أن حزب الله وحماس باتا مشلولين، أصبحت إيران مكشوفة».

وفي بيان منفصل، قال زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد إن على إيران أن «تدفع ثمنا باهظا وكبيرا» بعد الهجوم.

ونقلت محطة «إن بي سي» عن مسؤول إسرائيلي أن بلاده «سترد بسرعة على إيران بسبب هجومها الصاروخي الباليستي».

أميركيا، أكد الرئيس الأميركي جو بايدن أن الولايات المتحدة «تدعم بالكامل» إسرائيل، واعتبر وزير خارجيته أنتوني بلينكن أن الهجوم «غير مقبول على الإطلاق»، مضيفا أن «العالم بأسره يجب أن يدينه».

ودان مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل «بأشد العبارات» الهجوم الإيراني على إسرائيل داعيا «إلى وقف فوري» لإطلاق النار.

وأعلن قصر الإليزيه أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «أدان بأشد العبارات الهجمات الجديدة التي شنتها إيران على إسرائيل»، مشيرا إلى أن باريس «حركت قدراتها العسكرية في الشرق الأوسط للتصدي للتهديد الإيراني».

وبعد إدانته الهجوم الإيراني، قال رئيس وزراء بريطانيا كير ستارمر: «نشجع كافة الأطراف على خفض التصعيد وإيجاد حلول سياسية»، ودان «بأشد العبارات» الهجوم مؤكدا مجددا «التزام المملكة المتحدة الثابت» بأمن إسرائيل. فيما أعلن وزير الدفاع البريطاني جون هيلي أن القوات المسلحة البريطانية «قامت بدورها لمنع مزيد من التصعيد في الشرق الأوسط».

من جهته، قال ناطق باسم الخارجية الصينية في بيان نشر على الإنترنت: «يدعو الجانب الصيني المجتمع الدولي، خصوصا القوى الرئيسية النافذة، إلى لعب دور بناء في منع الوضع من التدهور أكثر».

وحذر المستشار الألماني أولاف شولتس أمس من أن الهجوم الإيراني على إسرائيل يهدد بـ«إشعال» منطقة الشرق الأوسط برمتها، ودان «بأشد العبارات» الهجوم الصاروخي الإيراني على إسرائيل.

وأضاف: «على حزب الله وإيران أن يوقفا فورا هجماتهما على إسرائيل». ودعت روسيا «جميع الأطراف» في الشرق الأوسط إلى «ضبط النفس» لتجنب سقوط ضحايا مدنيين. وأكد المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف أن موسكو «على اتصال بجميع الأطراف». ومع ارتفاع منسوب التوتر إلى مستويات غير مسبوقة في الشرق الأوسط، تعرضت سفارتا إسرائيل في السويد والدنمارك مساء أمس الأول لإطلاق نار لم يوقع إصابات وفتح تحقيق في الحادث، على ما أفادت الشرطة السويدية أمس. وسمع إطلاق النار في شارع قريب من السفارة في وسط ستوكهولم على ما أوضح المصدر نفسه. وأعلنت الشرطة الدنماركية أمس أنها تحقق في انفجارين وقعا في المنطقة. وأكد الناطق باسم الشرطة ياكوب هانسن أن أحدا لم يصب في الانفجارين اللذين وقعا ليلا «مباشرة قرب» مقر السفارة الإسرائيلية.

غارات إسرائيلية دامية تضاعف أعداد ضحايا الحرب في غزة

عواصم ـ وكالات: سقط عشرات الضحايا الفلسطينيين بين قتل وجريح في غارات إسرائيلية دامية وقصف مدفعي عنيف استهدف مناطق مختلفة في غزة مع اقتراب الحرب المدمرة على القطاع المحاصر من إتمام عامها الأول. وقتل ما لا يقل عن 50 فلسطينيا وأصيب عشرات آخرون في مجازر مختلفة ارتكبتها القوات الإسرائيلي ضد عائلات فلسطينية في غزة أثناء توغلها في شرق مدينة خان يونس جنوب القطاع تزامن معه قصف جوي وبري. وقالت السلطات الصحية بالقطاع في بيان إن: «الأطقم الطبية تمكنت من انتشال 50 شهيدا بعد تنفيذ الاحتلال غارات جوية وبرية على مناطق مختلفة بالقطاع».

كما قتل 9 فلسطينيين على الأقل وأصيب نحو 20 آخرون في قصف شنه الطيران الإسرائيلي مستهدفا مدرسة ومعهدا للأيتام يؤويان نازحين في مدينة غزة وسط القطاع.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) عن مصادر محلية القول إن: «طائرات الاحتلال قصفت (مدرسة مسقط) التي تؤوي نازحين بمنطقة (الزرقاء) في حي (التفاح) بمدينة غزة ما أدى إلى استشهاد 3 فلسطينيين وإصابة 17 آخرين بجروح». وأضافت ان «6 فلسطينيين استشهدوا أيضا فيما أصيب آخرون في قصف الاحتلال معهد الأمل للأيتام الذي يؤوي نازحين غرب مدينة غزة».

وفي السياق، قتل وأصيب فلسطينيون بعد قصف مسيرة تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي لمخيم النصيرات وسط القطاع.

ونقلت وكالة «وفا» عن مسعفين بجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أنهم: «نقلوا 4 شهداء وعددا من الجرحى بعد قصف استهدف مجموعة مواطنين في منطقة السوارحة غرب مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، إلى مستشفى العودة في المخيم». وبحسب أحدث إحصائية للسلطات الصحية في القطاع أمس، فإن حصيلة عدوان الاحتلال الإسرائيلي المستمر منذ السابع من أكتوبر الماضي ارتفعت إلى 41689 شهيدا و96625 مصابا.

أنباء لبنانية

مصدر أمني رسمي لـ «الأنباء»: قرار فتح مطار بديل آمن يعود إلى السلطة السياسية

إسرائيل تخوض «معارك صعبة» في الجنوب.. ولبنان يسعى إلى تأمين النازحين

بيروت ـ ناجي شربل وأحمد عز الدين

ترك النزوح الواسع من الجنوب والضاحية الجنوبية، الذي انتشر على مساحة جغرافية كبيرة وصولا إلى أقصى الشمال اللبناني، تداعيات ثقيلة على الحكومة ومؤسسات الدولة.

وقال مصدر سياسي مطلع لـ «الأنباء»: إن «حجم النزوح الذي تجاوز مليونا ونصف المليون بدأت تظهر محاذيره على غير صعيد، لجهة عدم القدرة على تأمين مراكز إيواء للذين يتجمعون في الساحات او على الطرق العامة، ومبادرة البعض إلى اقتحام الأملاك الخاصة، ما يفتح الأبواب أمام فتن متنقلة. ولعل عجز الدولة عن تأمين ضرورات الحياة للنازحين، دفع برئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إلى توجيه نداءات إلى الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية لتأمين مواد الإغاثة والمساعدات الضرورية للنازحين وكسر الحصار الإسرائيلي على لبنان».

ورأى المصدر «أن الحكومة تقوم حتى الآن بتأمين الإيواء فقط لنحو 20 بالمئة من النازحين. ومع مرور الوقت سيزداد العدد، بعد أن تنفذ مدخرات النازحين، كلما طال أمد التهجير القسري من دون الوصول إلى اتفاق يوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية».

وعقد لقاء في عين التينة أمس عند رئيس مجلس النواب شارك فيه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط.

وأذاع ميقاتي بيانا، فقال: «عقدنا لقاء مشتركا معا وتباحثنا في الأوضاع المصيرية التي يمر بها لبنان. ونؤكد أهمية وحدة اللبنانيين بمواجهة هذا العدوان وتضامنهم الوطني، لاسيما في القيام بواجب احتضان العائلات النازحة من أبناء الجنوب والضاحية والبقاع والتنويه بجهود الحكومة في هذا المجال».

رئيس مجلس النواب نبيه بري خلال لقائه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط في عين التينة (محمود الطويل)

وأضاف: «ندعو المجتمع الدولي والمنظمات الدولية إلى تحمل مسؤولياتها الأخلاقية والقانونية والاستجابة لمتطلبات خطة الدعم التي طرحت من قبل لجنة الطوارئ الحكومية في بيروت. نحث أهلنا في بيروت على إبلاغ القوى الأمنية عن أي حالات مماثلة والتواصل معنا لمتابعة الشكوى. الهدف هو حماية الجميع في بيروت سكانا ونازحين تعزيزا للوحدة الوطنية. كما ونعمل بشكل حثيث مع هيئة الطوارئ وبلدية بيروت لتخفيف أعداد النازحين في بيروت وتأمين بدائل لهم في المناطق الآمنة». وكانت إسرائيل صعدت من ضغوطها على لبنان عبر خطة التدمير التي تعتمدها، مستفيدة من عامل الوقت الذي يصب في مصلحتها في ظل تفاقم أزمة النزوح. وقد أنذر الجيش الإسرائيلي السكان بعدم التحرك في منطقة جنوب الليطاني، وطلب منهم الابتعاد نحو الشمال باتجاه مدينة صيدا.

وأعلن الجيش اللبناني في حسابة على منصة «إكس»، عن «خرق قوة تابعة للعدو الإسرائيلي الخط الأزرق لمسافة 400 متر تقريبا داخل الأراضي اللبنانية في منطقتي خربة يارون وبوابة العديسة ثم انسحبت بعد مدة قصيرة».

ووصفت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية الاشتباكات التي دارت بين القوات الإسرائيلية ومسلحي حزب الله بأنها «معارك صعبة» في عدة مواقع بالجنوب.

وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إن قوة من وحدة كوماندوز واجهت مسلحين من الحزب، وأكدت تنفيذ «عملية إنقاذ معقدة للغاية في ظروف صعبة ووسط إطلاق النار»، معترفة بمقتل 8 عسكريين بينهم ضابط في الوحدة.

في المقابل، تحدث قيادي في «حزب الله» لـ«الأنباء» عن استعادة مقاتلي «الحزب» زمام المبادرة «في شكل واضح على الأرض في الجنوب وتحديدا في القرى والبلدات الحدودية».

وكشف عن «معلومات موثوقة بإصابة أربعة ضباط إسرائيليين وإحراق دبابتين على الحدود (قبل كمين العديسة أمس الذي أوقع خمسة قتلى وعددا من الجرحى من الجيش الإسرائيلي)، ما جعل العدو يتريث في الاقتحام البري الذي كان لوح به منذ يومين، وهو يتكتم كعادته على خسائره. وفي أي حال مقاتلونا على الأرض في قمة جاهزيتهم».

وكانت القوات الإسرائيلية واصلت غاراتها، واستهدفت عشرات الأبنية في الضاحية الجنوبية من شمالها إلى جنوبها، وسوتها بالأرض بعد توجيه إنذارات إلى سكان هذه المناطق بالمغادرة. كما استهدفت الطائرات الإسرائيلية حي العمروسية في الشويفات، على المدخل الجنوبي الشرقي للضاحية الجنوبية.

وشنت الطائرات الحربية الإسرائيلية سلسلة غارات في الجنوب شملت 18 بلدة محدثة دمارا كبيرا، إضافة إلى توجيه إنذارات بإخلاء 29 بلدة جنوبية.

وفي سياق تأمين المنافذ الحدودية للبلاد، وتحديدا تأمين ممر جوي بديل في حال تعذر تأمين سلامة الطائرات والركاب من مطار رفيق الحريري الدولي الواقع في منطقة حساسة إلى جانب برج البراجنة والأوزاعي وبئر حسن في الضاحية الجنوبية، أفاد مصدر أمني رسمي لبنان لـ «الأنباء» أن «قرار فتح مطار بديل، وتحديدا في القليعات شمال لبنان، يعود إلى السلطة السياسية، والجيش جاهز لتأمينه، علما أن مدرجي القليعات وقاعدة حامات العسكرية قرب وجه الحجر بين البترون والهري وشكا شمالا، يحتاجان إلى بعض الصيانة الخفيفة».

وكانت التقطت صور لطائرات عائدة للخطوط الجوية اللبنانية «ميدل إيست» تقلع وتهبط وسط سحب دخان في محيط المدرج الغربي، أثناء تحليق الطيران الحربي الإسرائيلي فوق الضاحية الجنوبية، واستهدافه عددا من الأبنية. وتم تحويل السير على الطريق البحرية القديمة الممتدة من الرملة البيضاء إلى الجناح والأوزاعي، بعد قصف جوي إسرائيلي لمبنى على الجهة الغربية للأوتوستراد المؤدي إلى المطار وخلدة.

وسجلت حالات مغادرة بالبر عبر حافلات إلى الأردن عن طريق سورية، تمهيدا للسفر من مطار الملكة علياء الدولي، في ضوء صعوبة الحصول على حجوزات عبر «الميدل إيست»، الناقل الجوي الوحيد الذي يسير الرحلات من مطار بيروت واليه.

الوزير السابق رشيد درباس لـ «الأنباء»: المطلوب انتخاب رئيس وإعادة تكوين السلطة

بيروت ـ زينة طباره

رأى وزير الشؤون الاجتماعية السابق د.رشيد درباس في حديث إلى «الأنباء»، ان اغتيال الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله، «هو ذروة الفعل الذي ابتدأ بمناوشات عسكرية مبرمجة تحت عنوان قواعد الاشتباك، بالتوازي مع اصطياد إسرائيل لقادة وكوادر الحزب».

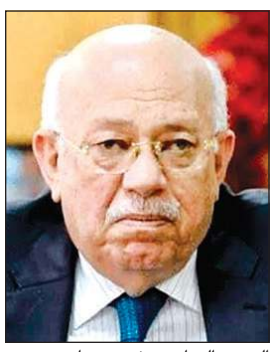
الوزير السابق رشيد درباس

ورأى درباس ان «طرق وأساليب اغتياله أركان الحزب وأبرزها تفجير أجهزة البيجر والووكي توكي، كانت تستدعي إعادة النظر في بنيته التنظيمية لمكافحة سبل رصد وتتبع الكيان الإسرائيلي لتحركات القادة والمسؤولين». ولفت إلى انه «كان على حزب الله ان يتحسب لما كان سيترتب على عملية طوفان الأقصى في السابع من اكتوبر 2023، من مخاطر وردات فعل دولية عنيفة، وان يتعاطى معها بالتالي على انها أكبر من ان تبتلعها المعدة الأميركية وليس فقط الإسرائيلية. كان عليه ألا ينخرط في حرب غير محسوبة النتائج بحجة إسناد غزة ومشاغلة الإسرائيلي. لا بل كان عليه بنتيجة الإشارات الدموية التي بعث بها الأخير سواء عبر تفجير أجهزة البيجر واللاسلكي، أم عبر الرصد الاستخباراتي لقادة الحزب، إعادة النظر في تقدير قوة العدو والتعامل معه على انه ليس أوهن من خيط العنكبوت ولا يقف على رجل ونصف. والأهم على انه يعلم عن المقاومة وبيئتها أكثر بكثير مما تعلم هي عنه». واعتبر درباس ان «حزب الله اخطأ ليس فقط في تقدير القدرات العسكرية للعدو الإسرائيلي، انما أيضا في تصدير قوته إلى الداخل اللبناني، بحيث أعطى الأولوية لترسيخ هيبته في المعادلة السياسية ولهيمنته من خلال هذه الهيبة على القرار اللبناني بمستوييه التنفيذي والتشريعي. هذا الأمر جاء في بلد تعتريه الانقسامات العمودية بين مكوناته، دون تأييد الغالبية العظمى من اللبنانيين لسياسة الحزب».

ومن وجهة نظر درباس، كان يتوجب على «حزب الله» مراجعة أمور غير محصورة فقط في بنيته العسكرية وفي تقدير قدرات العدو، «انما والأهم في قراءاته السياسية خصوصا لجهة هيمنته على الداخل اللبناني، والذهاب بالتالي إلى مصالحات جدية ومتينة مع المعارضين له لبنانيا وعربيا». وعن قراءته لمرحلة ما بعد اغتيال السيد نصرالله، أكد درباس «ان المطلوب أولا وثانيا وثالثا ومن دون أي إبطاء، انتخاب رئيس للجمهورية وإعادة تكوين السلطة ضمن خلطة تنفيذية جديدة من خارج الاحتكارات المذهبية لهذه الحقيبة الوزارية أو تلك، وقوامها المصلحة اللبنانية لا غير. وعلى حزب الله بالتالي أخذ العبر من تجاربه السابقة خصوصا الأخيرة منها، وبالتالي ملاقاة الطرف الآخر بمصافحة لبنانية صادقة، خصوصا ان المواقف الأخيرة للبطريرك الماروني بشارة الراعي وللرئيس سعد الحريري تستحق استقبالها بما يليق بوطنية مضمونها، لا ان يخرج علينا الشيخ نعيم قاسم بخطاب تصعيدي متهور...». ورأى درباس «ان اغتيال السيد نصرالله لم ينل لا من هيبة الحزب في المعادلة السياسية، ولا من بنيته المذهبية والتنظيمية المسلحة وحتى التمويلية، على عكس ما يحاول البعض الآخر تسويقه إعلاميا وفي مجالسه الخاصة». وردا على سؤال حول مضمون لقائه الأخير مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، أشار درباس إلى ان رئيس المجلس النيابي «يبذل ما بوسعه لانتخاب رئيس للجمهورية، خصوصا انه لم يعد الوقت بعد اغتيال السيد نصرالله للمناكفة وتعبئة المرحلة بمواقف غير مثمرة. الرهان الأكبر اليوم إلى انتخاب رئيس وقيام لبنان من محنته وخروجه بالتالي من النفق، يقع على عاتق الرئيس بري. والحلول لم تعد لدى اللبنانيين بقدر ما هي لدى الأميركي الذي يرسم سياسة المنطقة. فما بالك ولبنان دفع إلى صلب معمعة دولية يختلط فيها الحابل بالنابل؟».